[245] الله لي ولكم.. فنزل. قال: وفي رواية قال: الحمد لله.. وعجز عن الكلام. وفي رواية أنه قال: أول كل مركب صعب، وإن أبا بكر (1) وعمر كانا يعدان لهذا المقام مقالا وأنتم الي إمام عادل أحوج منكم إلى إمام قائل، وإن أعش فاتكم الخطبة على وجهها، ويعلم الله إن شاء الله تعالى (2). وقال ابن أبي الحديد (3) في شرح قول أمير المؤمنين عليه السلام: وإنا لامراء الكلام، وفينا تنشبت عروقه، وعلينا تهدلت غصونه.. (4) إنه روى أبو عثمان في كتاب البيان والتبيين (5)، إن عثمان صعد المنبر فارتج عليه (6). فقال: إن أبا بكر وعمر كانا يعدان لهذا المقام مقالا، وأنتم إلى إمام عادل أحوج منكم إلى إمام خطيب، وساتيكم (7) الخطبة على وجهها (8).. ثم نزل. قال: وخطب مروان بن الحكم فحصر، فقال: اللهم إنا نحمدك

_____

(1) في (س): وأنا أبا بكر، وهو غلط. (2) وبهذا المعنى جاء في الانساب للبلاذري 5 / 24، والطبقات لابن سعد 3 / 43 - ليدن -، وتاريخ أبي الفدا 1 / 166، وبدائع الصنائع لملك العلماء 1 / 262. قال اليعقوبي في تاريخه 2 / 140: صعد عثمان المنبر وجلس في الموضع الذي كان يجلس فيه رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم ولم يجلس أبو بكر ولا عمر فيه... فتكلم الناس في ذلك، فقال بعضهم: اليوم ولد الشر. (3) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد 13 / 13. (4) نهج البلاغة - محمد عبده - 2 / 226، والدكتور صبحي الصالح: 354 برقم 233. قال ابن ميثم في شرحه على النهج 4 / 113، وقوله: إنا لامراء الكلام.. استعار لفظ الامراء لنفسه ولاهل بيته ملاحظة كونهم مالكين لازمة الكلام يتصرفون فيه تصرف الامراء في ممالكهم. (5) البيان والتبيان للجاحظ 1 / 272 و 2 / 195. (6) قال في القاموس 1 / 190: الرجرجة: الاضطراب، كالا رتجاج.. والاعياء. (7) في البيان والمصدر: وستاتيكم. (8) في البيان والتبيان: الخطب على وجهها وتعلمون إن شاء الله.

_____